

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

المشاركة السياسية والعسكرية للمرأة الفلسطينية
(١٩٦٧-١٩٦٩)

إعداد

أ.د. أزهار عبد الرحمن عبد الكريم
الباحثة: حوراء علي غازي الزيدي

المقدمة

مثلت المرأة ركيزة هامة من ركائز المجتمع الفلسطيني فقد حملت المسؤوليات النضالية كأم وزوجة وأخت وسطرت أسمى معاني البطولة والفداء وناضلت على كافة الصُّعد والمستويات من أجل الحصول على الحرية والتخلص من الاحتلال الصهيوني، ووقفت مع الرجل وشاركت في الفعاليات السياسية والمظاهرات والاعتصامات والندوات فضلاً عن تشكيلها عدداً من الاطر والمؤسسات والاتحادات والجمعيات بهدف تطوير عملها وانشطتها.

وعلى هذا الأساس تأتي دراستنا المعنونة (دور المرأة الفلسطينية في مقاومة الاحتلال الصهيوني ١٩٦٤-١٩٨٧م) لتلقي الضوء على أهمية الدور الذي لعبته المرأة الفلسطينية للوقوف بوجه الاحتلال الصهيوني.

وجاء اختيار عام ١٩٦٧ بداية للدراسة لأنه العام الذي حدثت فيه الحرب العربية الصهيونية في حزيران، في حين توقفت الدراسة عام ١٩٦٩ إذ شهد بداية لعديد من حملات الاعتقال والمظاهرات والمسيرات الاحتجاجية.

تضمنت الدراسة مشاركة المرأة العسكرية ١٩٦٧-١٩٦٩، فضلاً عن مقدمة وخاتمة، إذ شهد عام ١٩٦٧ أندلاع حرب حزيران التي كان من نتائجها أن فقد الفلسطينيون ما تبقى من أرضهم مما أدى إلى مشاركة النساء إلى جانب الرجال في الدفاع عن الوطن، وشهدت تلك السنوات العديد من المظاهرات والاعمال العسكرية، فضلاً عن قيامها بكتابة المنشورات الوطنية على الجدران. أعتد البحث على مجموعة مهمة متنوعة من المصادر تأتي في مقدمتها الوثائق المنشورة منها اليوميات الفلسطينية والكتاب السنوي، فضلاً عن العديد من الكتب العربية والرسائل الجامعية.

المشاركة العسكرية للمرأة الفلسطينية ١٩٦٧-١٩٦٩:

اندلعت الحرب العربية الصهيونية في حزيران عام ١٩٦٧ بعد أن شنت الطائرات الصهيونية غاراتها المكثفة على القواعد الجوية المصرية في سيناء والعريش وغرب القاهرة وبني سويف ودمروا معظم الطائرات، ولم تكن القوات الصهيونية بذلك بل هاجمت المطارات السورية والاردنية^(١).

وكان من نتائج الحرب أن فقد الفلسطينيون ما تبقى من أراضي فلسطين وتم تشريد ٣٢٠ ألف فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة، في حين فقدت الدول العربية المجاورة لفلسطين أجزاء من أراضيها خلال أيام معدودة من الحرب^(٢).

كشفت حرب عام ١٩٦٧ عن زيادة القناعة لدى المنظمات الفلسطينية على ضرورة تبني خيار المقاومة والاهتمام بالعمل الفدائي، مما زاد من مكانة المنظمات الفدائية، وبدأت المقاومة

المدنية للاحتلال الصهيوني بالظهور من خلال رفض إجراءاته القانونية والسياسية والاقتصادية^(٣).

ومنذ اليوم الأول لاحتلال القدس في ٧ حزيران من العام نفسه شرع الاحتلال الصهيوني بهدم المنازل، إذ أزال خلال شهر واحد ما يقارب خمسة آلاف منزل ودمر حارات بأكملها^(٤)، ومنها حارة المغاربة إذ شردت ١٣٥ عائلة منها كانت تتكون من ٦٥٠ شخصاً^(٥)، فضلاً عن تهديم كامل للبنية التحتية السياسية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الفلسطيني، إذ طلبت مزيد من الوحدة والتضامن داخل الحركات الوطنية^(٦).

شهدت الصحافة الاجنبية بشاعة العدوان الصهيوني إذ نقلت صحيفة الغارديان في ١٤ حزيران ١٩٦٧ قيام الطائرات الصهيونية بقصف المهجرين من القدس إلى أريحا، أما صحيفة التايمز اللندنية ذكرت ما قامت بيه القوات الصهيونية في الاعتداء على اللاجئين في ٢١ حزيران وأثارة الرعب في نفوسهم^(٧).

إزاء ذلك أدركت المرأة الفلسطينية أهمية الاضطلاع بدورها النضالي لدعم المنظمات الفلسطينية ولاسيما الخيرية منها والانتماء اليها بهدف التحفيف عن معاناة الفلسطينيين الذين هدمت منازلهم وشنت عائلاتهم، ورغم الصعوبات التي واجهتها في انتمائها إلى تلك المنظمات وفي مقدمتها انتمائها لمجتمع محافظ يقيد قيامها بتلك النشاطات التي تجاوزتها بإخفائها ذلك النشاط^(٨).

ومن خلال تلك المنظمات والجمعيات أدت دوراً مهماً في توفير المأكل والملبس والمأوى والمال للعائلات المنكوبة^(٩)، إذ أنظمت المرأة في عملها الخيري والانساني إلى ثلاث اتحادات وهي اتحاد الجمعيات الخيرية لمحافظة القدس، بلغ عدد الجمعيات التي انضمت تحت لوائها ٩١ جمعية وبلغ عدد اعضاء الهيئة الادارية فيها ١٣ عضواً شكلت المرأة ٩ منها، كما انتمت إلى اتحاد الجمعيات الخيرية لمحافظة الخليل الذي ضم ٢٨ جمعية تألفت الهيئة الادارية فيها من ٧ أعضاء بينهم امرأة واحدة فقط، فضلاً عن اتحاد الجمعيات الخيرية لمحافظة نابلس ولوائى جنين وطولكرم الذي ضم ٤٥ جمعية بلغ أعضاء الهيئة الادارية ١٢ عضواً بينهم ست نساء^(١٠).

وكانت ابرز النشاطات التي اضطلعت بها النساء الفلسطينيات المنتميات لتلك الاتحادات والجمعيات تقديم الخدمات الطبية والتعليمية والاجتماعية والتأهيل المهني واحياء التراث الفلسطيني^(١١).

وقامت جمعية الاتحاد النسائي في غزة^(١٢) بتقديم المساعدات للأسر الفقيرة وعائلات الشهداء والمعتقلين ورعاية الايتام وتوفير حياة كريمة لهم والعناية بالمرضى واسرهم، كما كان للجمعية نشاط اجتماعي بارز في رفح وغزة وخان يونس وقامت بدراسة احوال الاسر المحتاجة وكتابة تقارير عنها^(١٣).

فضلاً عن ذلك، قدمت ممثلات المؤسسات الخيرية في ٢٨ حزيران من العام نفسة مذكرة الى الحاكم العسكري الصهيوني للواء رام الله طالبين فيها بوقف عمليات التهجير والاعتقال واستتكرت الاجراءات الصهيونية انضمت ما يلي^(١٤):

١-إن عمليات الاعتقال التي تقومون بها في مختلف القرى والمدن وتعذيب المعتقلين لهي من الامور الغريبة على روح عصر الحرية الشخصية.

٢-إن نسف البيوت في القرى على كل ما تحتوي من اثاث ومؤن وامتعة ومحو قرى بأكملها من الوجود وتشريد اهلها ليصبحوا في بؤس وشقاء من الجوع والعراء، لهي اعمال تتافي كل القيم الانسانية وستبقى مدى الدهر وصمة لفاعلها.

٣-إن الدخول الى البيوت في الساعات المتأخرة من الليل ولليال عديدة لنفس البيوت، لهي اجراءات يقصد منها دب الرعب في قلوب المواطنين الآمنين وتقويض اسس معيشتهم واستقرارهم.

وعانت المرأة التشريد والخوف والرعب والفرقة عن الأولاد والزوج خلال عدوان عام ١٩٦٧، ومن النساء اللاتي عانين من التهجير، سهيلة شفيق طه، أدت المجازر التي ارتكبتها جنود الاحتلال ضد الفلسطينيين والشائعات التي تم ترويجها بهدف ترحيل سكان القدس عن مدينتهم إلى اضطرار سهيلة تحت وقع القصف والدمار للهجرة من القدس إلى أريحا، ومعها أولادها السبعة، وكان أكبرهم لا يتجاوز عمره ١٢ عاماً، تفرقت عن زوجها وأثنين من أولادها وكانت لا تعرف عنهم شيء نتيجة الرعب الذي أوجده الارهاب الإسرائيلي، ولجأت إلى جامع وسط البلد مع من لجأ من الهاربين، ولكن لاحقها القصف في أريحا، فقررت العودة إلى مدينتها القدس^(١٥).

ومن النساء اللواتي شُردت نتيجة العدوان الإسرائيلي عام ١٩٦٧، عبلة أبو عبلة، أصابها الانهيار وفقدان الأمان، أثر تهجيرها، وقد ذكرت أن الاذاعة ومكبرات الصوت الإسرائيلية طلبت من أهل البلد أن يغادروها، وإلا قصفوا وماتوا، وبالتالي رحلت هي وعائلتها من بيتها في قفيلية إلى قرية عزون عتمه جنوب شرقي قفيلية، واضطرت أن تنام وعائلتها في العراء بلا مأوى أو طعام أو حتى فراش ينامون عليه، استمروا في المشي حتى مدينة نابلس، ثم رحلت إلى الأردن، وقد أصيبت نتيجة ذلك بانهيار عصبي^(١٦).

وكذلك فاطمة حامد الجدي عند قيام الاحتلال عام ١٩٦٧، كان زوجها إبراهيم فرج العلكوك في مصر، وبالتالي حرم من الإقامة في غزة فاضطرت فاطمة واطفالها الثمانية النزوح إلى الأردن، ثم إلى مصر، وخلال ذلك اجبرها الاحتلال أن تبصم على ورقة تنص على عدم العودة، دون أن تدري، وقد ماتت وزوجها في مصر، ودفنا في مقابر المجاورين (المغتربين) دون أن تتمكن من العودة إلى وطنها، أما الابناء فلم يستطيعوا العودة إلا بعد قدوم السلطة الفلسطينية عام ١٩٩٤، وهكذا عانت فاطمة مرارة الغربة والتشريد ودفنت خارج وطنها ومسقط رأسها^(١٧).

أما نائلة عايش العطوط فقد أكدت بأن عملها قد أنطلق عام ١٩٦٧، وأنه ارتكز على إيجاد مأوى للمهجرين، وتأمين التمويل لهم^(١٨)، وأكدت ربما ناصر ترزي على دور الجمعيات النسائية التطوعية في توعية الناس على الصمود وعدم الرحيل عام ١٩٦٧، إذ كانت الناس تحاول الهرب إلى خارج البلد في تلك الفترة، لذلك كانت الجمعيات تتجول في القرى الفلسطينية لتوعية العوائل بضرورة الصمود بوجه القوات الصهيونية وعدم ترك منازلهم.

وذكرت هدى صبحي عبد الهادي على دور النساء التحريضي ضد التهجير من خلال الجمعيات التطوعية وكانت جمعية الاتحاد النسائي هي لها الدور الأساسي، وكذلك النقابات إذ كان الاعتماد العمل الاجتماعي بمعنى ينبثق العمل الوطني من رحم العمل الاجتماعي^(١٩).

وتركزت استراتيجيات الجمعيات الخيرية النسائية على تقديم خدمات اجتماعية ذات طابع خيري تعنى بمشاكل الأسر المتضررة وتخفف من وطأة الظروف الاقتصادية القاسية التي أفرزتها حرب ١٩٦٧، فتصدت هذه الجمعيات لسياسة التخريب القسري الذي مارسه الاحتلال للبنية التحتية للمجتمع الفلسطيني ولبرنامج لمحو الهوية الوطنية الفلسطينية، ولكن جميع هذه الخدمات في ابعادها الاجتماعية والطبقية اقتصر على نطاق المدن مهمة أغلبية النساء في الريف والمخيم^(٢٠).

أدت هزيمة عام ١٩٦٧ إلى مضاعفة مسؤولية المرأة اتجاه ابناء شعبها مما جعلها تكثف نشاطاتها السياسية والجهادية لمواجهة اجراءات العدو الصهيوني من التهجير وتهديم المنازل وحملات الاعتقالات^(٢١). فقد حرصت على المشاركة في المظاهرات التي عمت المدن الفلسطينية استتكاراً للممارسات الصهيونية^(٢٢).

إذ برز دور المرأة المقاوم للاحتلال من خلال محاولتها ترتيب اماكن لاختفاء الثوار والتعاون معهم في نشاطاتهم السياسية عبر توزيع المنشورات السرية وكتابة الشعارات الوطنية على الجدران^(٢٣).

ففي اب ١٩٦٧ خرجت نساء قطاع غزة الى الشوارع احتجاجاً على جرائم الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، واحتجاجاً على الفضائع والممارسات الصهيونية^(٢٤). وفي تشرين من العام نفسه خرجت مسيرة من النساء قمعت بقوة من قبل سلطات الاحتلال الصهيوني^(٢٥).

وأشارت احدى الاحصائيات إلى أن عام ١٩٦٧ شهد انطلاقة حقيقية للمرأة الفلسطينية في العمل السياسي إذ شاركت ودعت خلال العام إلى ٧١% من المظاهرات^(٢٦)، التي واجهتها سلطات الاحتلال بشتى اساليب القمع من رشهن بالمياه الملونة وقذفهن بقنابل الغاز المسيل للدموع بأعقاب البنادق ووصل الامر في حالات كثيرة الى اطلاق النار عليهن واصابتهن بجروح بليغة واستشهاد في احيان كثيرة^(٢٧).



وكانت المناضلة فاطمة برناوي^(٢٨) مثال واضح على الدور المقام الذي ادته المرأة الفلسطينية التي اعتقلت في تشرين الثاني عام ١٩٦٧ بعد أن كُلفت بوضع قنبلة في سينما (سيون) بالقدس اثناء عرضها احد الافلام العربية عن حرب حزيران وبعد اربعة ايام من عودتها الى قلقيلية لمتابعة عملها وابعاد الشكوك القت القوات الصهيونية القبض عليها واستخدمت لأجل اجبارها على الاعتراف اساليب التعذيب اثناء التحقيق معها ومارست الضغوطات عليها بعد اعتقال جميع افراد اسرتها ثم حكمت عليها بالسجن مدى الحياة ونقلت مع شقيقتها الى سجن الرملة، إذ كانتا اول فتاتين فلسطينيتين يحكم عليهن بالسجن مدى الحياة^(٢٩).

اما فاطمة بهار فقد اضطرت للهرب من حي الشجاعية بمدينة غزة في ٥ حزيران ١٩٦٧ الى ملجأ في تلة المنظار هرباً من حملات القتل التي مارستها قوات الاحتلال الصهيوني بعد هجومهم على الملجأ وارتكابهم مجزرة بحق القاطنين فيه من النساء والاطفال، فبالرغم من انقاذ فاطمة من المجزرة الا ان اصابته البليغة سببت الاعاقة بعد ان بترت ساقها وتشوهت اجزاء من جسدها^(٣٠).

كما اصيبت آمال عمر الحربي التي لم تتجاوز ١٥ عاماً برصاص القوات الصهيونية التي اخترقت ساقها وخرجت من الجهة الاخرى، وذلك اثناء ذهابها لتوصيل الطعام لأخيها في مدينتها غزة رغم فرض حالة منع التجوال فيها^(٣١).

واستشهدت العديد من النساء الفلسطينيات بسبب ممارسات الاحتلال الصهيوني خلال حرب حزيران ١٩٦٧ في عمليات التدمير، وهدم البيوت، وإخلاء القرى، وقدمت مدينة القدس أكبر عدد من الشهداءات بلغن ٢٤ شهيدة بنسبة ١٩,٥١، في حين جاءت قلقيلية في المركز الثاني وسجلت ٢١ شهيدة بنسبة ١٧,٧، اما قطاع غزة فقد بلغ عدد الشهداءات ١٧ شهيدة، تركز اغلبهن في مدينة رفح التي قدمت ١١ شهيدة بنسبة ٨,٩٤ من عدد الشهداءات^(٣٢).

استشهدت ثماني نساء في قرية يالو^(٣٣)، ما بين ١١-١٤ حزيران ١٩٦٧ ثلاث منهن قتلتهن جنود الاحتلال بعد طردهن من بيوتهن هن: سارة محمد علي، صبيحة عبد الله أبو ديه، فضاة مصطفى شيخة^(٣٤).

أما في حارة المغاربة في القدس، فقد استشهدت الحاجة رسمية إسماعيل الطناجي تحت الانقاض، حينما هدم جنود الاحتلال بيتها فوق رأسها، دوم أن يمهلوها لأخلائه في ١٣ حزيران ١٩٦٧، كما استشهدت ثلاث نساء من ثرية بيت نوبا^(٣٥) في المدة ما بين ١٤-١٨ حزيران ١٩٦٧ تحت انقاض منازلهن^(٣٦).

استشهدت ١٣ امرأة في قرية عمواس^(٣٧) في ٢٧ حزيران ١٩٦٧، منهن خمس نساء مسنات تجمعن في أحد البيوت، ظناً منهن أن الاحتلال سيشفق عليهن ولكن خاب ظنهن حين أقدم جنود الاحتلال على قتلهن جميعاً، والنساء هن هيجر خليل علي ٧٠ عاماً، وأمينة الشيخ

حسن ٨٠ عاماً، وأمينة محمد ٧٣ عاماً، ونعومة العطش ٨١ عاماً، وزاهية حسن خليل ٦٩ عاماً^(٣٨).

كما استشهدت العديد من النساء خلال العمليات العسكرية الصهيونية في ١٩٦٧ في قطاع غزة، ذكر أسماء أربعة منهن في مخيم المغازي للاجئين استشهدت ثلاث منهن في حيزران هن: سلمى محمود خاطر، وسهام أحمد المدهون، وسهيله أحمد المدهون^(٣٩)، أما الرابعة هي عفيفة أحمد المدهون استشهدت في ٥ آب من العام نفسه، كما استشهدت المناضلة ميسر اللبابيدي مع زوجها وهي تقاوم الجنود دفاعاً عن عرضها وشرفها^(٤٠).

كما تم توثيق أسماء ١١ امرأة استشهدن في مدينة رفح ومخيمها، جنوب القطاع خلال عام ١٩٦٧، هن: بخيئة ناصر سلمان أبو عاذرة، وجندية سلمان أبو عاذرة، ومليحة أبو عاذرة، وخديجة شفيقة، وخضرة العرجاني، ودلال عواد أبو عاذرة، ورسمية عواد أبو عاذرة، وفاطمة عبد الله يونس، وفتحيه عبد الله شوان، وفضة حمدان الصوفي، وهدية جمعان الصوفي، وفي الفترة نفسها استشهدت السيدة بريرة رمضان العبد صباح من معسكر جباليا^(٤١).

وفي مطلع عام ١٩٦٨ واصلت النساء الفلسطينيات نشاطها في قيادة المظاهرات النسائية تعبيراً عن رفضها الاعتقالات الجماعية التي قامت بها سلطات الاحتلال الصهيوني في مخيم البريج والتي واجهتها القوات الصهيونية بالقمع واطلاق النار على المتظاهرات مما أدى إلى استشهاد ٥ فتيات خلال المظاهرة واعتقلت ٥ طالبات و ٤ نساء فلسطينيات^(٤٢).

يتضح مما سبق أن المرأة الفلسطينية لم تكن بمأمن من الممارسات الصهيونية، إذ استهدفت ومورست ضدها أقسى الإجراءات القمعية من التهجير والتشريد واطلاق النار والاعتقال والقتل دون أن تأخذها عين رافة مما اعطاها زخماً ودافعاً لأن تشارك الرجل بدور المقاومة سعياً لإيقاف قوات العدو عن تلك الممارسات.

أثارت المقاومة الفلسطينية استياء سلطات الاحتلال الصهيوني التي قررت القضاء على مواقع الفدائيين الفلسطينيين على طول نهر الاردن وتحديداً في مخيم الكرامة^(٤٣)، لأنهاء المقاومة الفلسطينية إذ اقيمت الجسور على طول نهر الاردن ما بين جسري دامية وجسر الملك حسين^(٤٤)، وعبرت القوات بسرعة لتطوق الكرامة من الشمال والجنوب، وقامت بأنزال عدد كبير من جنودها على التلال الشرقية مما جعل الكرامة في حصار كامل من جميع الجهات^(٤٥).

دارت المعارك على جميع خطوط المواجهة لكن المعركة الرئيسية تركزت في مخيم الكرامة، قررت قوات التحرير الشعبية خوض المعركة ضد الاحتلال، استمر القتال حتى تمكنت القوات الصهيونية من الانسحاب بعد أن تكبدت خسائر كبيرة بلغت ٩٤ آلية عسكرية. كانت معركة الكرامة نقطة تحول في مسيرة الثورة الفلسطينية إذ اعادت للأمة العربية كرامتها وحقق

اول نصر على القوات الصهيونية بعد اقل من ١٠ اشهر من هزيمة حزيران ١٩٦٧، كما اعطت معركة الكرامة معنى جديداً للمقاومة تجلى في المظاهرات المؤيدة للعرب^(٤٦).

وفي تلك الاثناء برز دور المرأة الفلسطينية في دعم المقاومة الفلسطينية من خلال تنظيم الكثير من الفعاليات الوطنية الجماهيرية لاسيما المظاهرات والمسيرات والاعتصامات. احتجاجاً على ممارسات الاحتلال الصهيوني وأساليبه وتضامناً مع الأسرى والمعتقلين^(٤٧).

فقد شهد شهر نيسان عام ١٩٦٨ عدد من المظاهرات الاحتجاجية في مختلف قطاع غزة شاركت فيها النساء، ففي مخيم جباليا شاركت النساء في المظاهرات التي جابت شوارع المخيم واجهها جنود الاحتلال الصهيوني بالرصاص، مما أدى إلى استشهاد خمس فتيات من جباليا وبيت حانون، كما جرت مظاهرات كبيرة في مدينة غزة وخان يونس ومخيم الشاطئ شاركن النساء فيها، واقتحمت قوات الاحتلال دار المعلمات بغزة وأقدمت على فصل ٢٥ طالبة، ولكن تلك الاجراءات لم تثن المتظاهرات على مواصلة نشاطهن إذ وزعن منشورات جاء فيها "المجد لنسائنا وأطفالنا والمجد للمقاتلين من أبناء شعبنا"^(٤٨).

وفي مدينة القدس حدثت أول مظاهرة نسائية في ٢٥ نيسان ١٩٦٨، احتجاجاً على قرار سلطات الاحتلال الصهيوني اقامة العرض العسكري فيها في ٢ أيار ١٩٦٨ وارتدت السيدات الفلسطينيات ملابس الحداد ورفعن لافتات نددت بالاحتلال وأكدت عروبة القدس وسارت المظاهرة في شارع صلاح الدين، وفجأة هاجمها رجال الشرطة الصهاينة وهم على ظهور الخيل وقاموا بضرب النساء وتفريقهن واعتقال ١٥ امرأة^(٤٩).

وفي أيار ١٩٦٨ تظاهرت ٢٠٠ ناشطة فلسطينية وأقدمت على وضع المتاريس في أحد شوارع غزة التي تصدت لها قوات الاحتلال الصهيوني، وارغمتهن على إزالتها، كما قمعت قوات الاحتلال في الشهر نفسه مظاهرات لطالبات مدارس الثانوية في مخيم البريج واعتقلت طالبات^(٥٠).

وفي مخيم دير البلح تظاهرت الطالبات الفلسطينيات في أيار عام ١٩٦٨ وقمن بقذف السيارات الصهيونية بالحجارة، فيما أطلق جنود الاحتلال الرصاص عليهن، مما أدى إلى استشهاد أحدهن، وبعد ذلك قاموا باقتحام مدرستهن والاشتباك معهن مما أدى إلى إصابة اثنتان منهن واعتقال خمس أخريات^(٥١).

واصلت النساء الفلسطينيات مظاهراتهن الاحتجاجية ضد سلطات الاحتلال الصهيوني، وقمن في حزيران ١٩٦٨ بعدة مسيرات صامتة احياءاً لأرضهم، وقد ارتدت النساء زي الحداد وحملن باقات الزهور لوضعها على قبور شهداء الحرب، وقد انطلقت مسيرة نسائية من مقبرة مدينة البيرة واخترقت الشارع العام وتوجهت إلى مقبرة مدينة رام الله ورافق المسيرة رئيسا بلديتي

رام الله والبيرة وبلغ عدد المشتركات حوالي ٤٠٠٠ امرأة فلسطينية، مما دفع القوات الصهيونية إلى تفريقها بالقوة وصادرت عدداً من سيارات الأهالي كعقوبة للمتظاهرات^(٥٢).

وفي الضفة الغربية قادت النساء الفلسطينيات احتجاجاً كبيراً استيائاً على استيطان ٧٠ صهيونياً في مقر الحكم العسكري تمهيداً لأتشاء مستوطنة كريات اربع على اراضي الخليل، وادعو حقهم في اداء الصلاة في الابراهيمى الشريف مما أثار المشاعر الوطنية للشعب الفلسطيني، الامر الذي تبعة موجة استنكار شديدة من قبل الفلسطينيين الذين قادوا المظاهرات رفضاً لهذا الوضع^(٥٣).

وقادت النساء الفلسطينيات في المخيمات والمدن الفلسطينية مظاهرات نسائية كبيرة فضلاً عن قيامهن بالمظاهرات في بعض الدول العالمية التي هاجرت اليها ومنها مدينة جنيف السويسرية، وقد ردت السلطات الاحتلال الصهيوني باستخدام القسوة في قمع المظاهرات التي عمت المدن الفلسطينية ومنها اعتقال ٩ نساء فلسطينيات اغلبهن من الطالبات^(٥٤).

وفي حزيران من العام نفسه قمعت سطات الاحتلال الصهيوني مظاهرة نسائية اندلعت في غزة وقامت بحلق شعرهن عقوبة لهن على مشاركتهن فيها^(٥٥).

وتعبيراً عن شجبهن لسياسة التهويد والاستيطان التي مارستها سلطات الاحتلال الصهيوني فقد ادت النساء الفلسطينيات دوراً في مشاركتهن بالمظاهرات الشعبية التي نظمت بمواجهة تلك الممارسات، ففي آب ١٩٦٨ اندلعت مظاهرة كبيرة في غزة شاركت فيها النساء استنكاراً للجرائم الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني^(٥٦).

كما عمت مظاهرة نسائية كبيرة في ٢٣ آب ١٩٦٨ مدينة نابلس توجهت إلى مقر الحاكم العسكري حملن لافتات سوداء كتب عليها بالأبيض "تشجب اعمال الارهاب بالقدس. نادبة فلسطين عربية، القدس عربية تشجب التهويد والاستيطان"^(٥٧).

قابلتها الشرطة الصهيونية بأطلاق العيارات النارية في الهواء ولكن النساء المتظاهرات بقين في اماكنهن، ثم امر لضباط صهيوني بتمزيق جميع اللافتات وسحبوها بالقوة. غير أن المتظاهرات واصلن المسيرة نحو مبنى البلدية وقدمن الاحتجاج الى رئيس البلدية لتقديمه للحاكم العسكري^(٥٨).

وفي تشرين الأول ١٩٦٨ نظمت نساء مدينة رفح إضراباً عن الطعام احتجاجاً على الاعتقالات الصهيونية بحق اكثر من ١٠٠٠ رجل في رفح، وردت سلطات الصهيوني باعتقال عدد من النساء المتظاهرات واخضعتهن للاستجواب متهمَةً إياهن بالتحريض على الفوضى^(٥٩).

وقد اظهرت احصائية نشرتها صحيفة الراية الفلسطينية في عدد ٥٨ الصادر في ٣٠-٩-١٩٨٨، انه في عام ١٩٦٨ بلغ عدد المظاهرات التي دعت اليها النساء ٨٤% من مجموع المظاهرات التي جرت في المناطق المحتلة. واكدت ايضاً على الدور السياسي الفاعل للمرأة

الفلسطينية بعد عام ١٩٦٧ في المشاركة في المظاهرات الشعبية والمواجهات ضد الاحتلال في شتى المدن والقرى الفلسطينية^(٦٠).

لم تنحصر مشاركة النساء الفلسطينيات في مسيرة النضال الوطني على اضطلاعهن بالدور السياسي فقط، وإنما تعداه إلى تطور ذلك الدور من خلال مشاركتها الرجل في العمل العسكري ضد التواجد الصهيوني، ومن أهم النساء اللواتي ادين هذا الدور شادية أبو غزالة، وهي طالبة في كلية الآداب بجامعة عين شمس، بدأت نشاطها السياسي بعد انتسابها إلى التنظيم الفلسطيني لحركة القوميين العرب عام ١٩٦٢، إذ أصبحت عضواً قيادياً بعد عام ١٩٦٧ في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين^(٦١)، وخلال تواجدها في مدينتها نابلس في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٨ زودت بطرد وطلب منها التوجه لنسف إلى إحدى مؤسسات الاحتلال الصهيوني ولكنها استشهدت بعد انفجار الطرد عليها الذي كان يحوي عبوة ناسفة بسبب خطأ في التوقيت، الأمر الذي جعلها أول شهيدة للعمل الفدائي الفلسطيني العسكري^(٦٢).

وقد عبر والدها عن هذه التضحية بالقول: "استطيع الآن أن أرفع رأسي، فقدت حملت عني ابنتي عبء الكفاح بعد أن أقعدني السن والمرض عن المشاركة في العمل الفدائي"^(٦٣).

واشتركت المعلمة عبلة طاهها من القدس عام ١٩٦٨ في العمل العسكري عندما كُلفت بمهمة مساعدة الثوار في نقل المتفجرات من عمان إلى القدس، وذلك بحمل المتفجرات في حقيبة ذات قاعدة مزدوجة عن طريق جسر اللنبي ولكنها اعتقلت بعد اكتشاف المتفجرات أثناء التفتيش الدقيق، وحكم عليها بالسجن لمدة ٤ سنوات بتهمة الاتصال بالمقاومة وتهريب المتفجرات^(٦٤).

أما المناضلة نهله بايض فقد انضمت للعمل العسكري عام ١٩٦٨، من خلال خالها، الذي كان يأوي في منزله ثواراً من قوات التحرير الشعبية^(٦٥). وأشرف القائد عبد القادر أبو الفحم^(٦٦) على تدريبها^(٦٧).

كما انضمت الكثير من النساء للعمل العسكري من خلال أقاربهن وأخواتهن رغبة منهن في تقديم المساعدات للفدائيين وتنفيذ عمليات عسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي منهن فاطمة عمر الحلبي التي انضمت إلى قوات التحرير الشعبية عام ١٩٦٨ من خلال والدها الذي كان أحد فدائي قوات التحرير، كما شاركت المناضلة فطوم السعدي أختها في العمل العسكري عندما كان في الجبهة الشعبية^(٦٨).

وفي مدينة رفح شاركت فاطمة الخطيب وغالية أبو ستة ومريم سلمان أبو شمالة المسؤولة عن التنظيم النسوي في رفح^(٦٩).

وفي مدينة غزة شاركت سعاد توفيق أبو السعود في العمل الفدائي الفلسطيني، إذ كانت لها تجربة نضالية سابقة مع زوجها الحاج محمد محيي الدين الحسيني، الذي جاهد ضد البريطانيين

عام ١٩٣٦، والتحقّت من خلال أبنها وشجعتّه على الالتحاق بالكلية الحربية المصرية والتطوع في المقاومة الفلسطينية^(٧٠).

وشاركت صفة أبو ثابتة بالعمل العسكري من خلال أخيها وشاركته في عدد من المهمات العسكرية^(٧١).

والتحقّت عائشة عبد حمادة في آب ١٩٦٨ مع مجموعة فدائية مكونة من ستة شبان في إلقاء متفجرات على دورية صهيونية في مدينة غزة، كما شاركت أيضاً بعملية عسكرية مع مجموعة من الفدائيين في ٨ أيلول ١٩٦٨^(٧٢).

ويبدو مما تقدم أن للمرأة الفلسطينية بعد معركة الكرامة عام ١٩٦٨ تطور في الدور السياسي والعسكري من خلال المشاركة الفعلية إلى جانب الرجل في ساحات القتال، تعبيراً عن رفضها لبقاء الاحتلال الصهيوني على أرض فلسطين.

ومع مطلع عام ١٩٦٩ أدركت المرأة الفلسطينية أهمية مساهمتها في حركة النضال والكفاح المسلح ضد الاحتلال الصهيوني، لاسيما بعد تصاعد موجة الاعتقالات التي قام بها الجيش الصهيوني وفرضه لنظام حظر التجوال. ففي ٢٠ كانون الثاني أعتقل أغلب الرجال ممن هو في سن ١٨ عام فما فوق، وزجهم في معسكرات الاعتقال وذلك بعد مقتل الحاكم الصهيوني إبراهيم راكس Abraham Rax وأثنين من مساعد^(٧٣)، ورداً على تلك الحملة قادت النساء في اليوم نفسه مظاهرة ضد تلك الإجراءات متحديات قرار منع التجوال وطالبن بالإفراج عن المعتقلين وقد واجهتها سلطات الاحتلال بإطلاق النار على المتظاهرات مما أدى إلى استشهاد المواطنة الفلسطينية آمنة الأخرس وجرح عشر نساء أخريات، وبالرغم من ذلك فإن القوات الصهيونية لم تفلح بتفريق المظاهرة إلا بعد تصريح الحاكم الصهيوني بالإفراج عن الرجال بعد إكمال التحقيق معهم^(٧٤).

وصرحت نوره محمد كلاب التي أصيبت في هذه المسيرة " إن قوات الاحتلال قامت باحتجاز عدد كبير من رجال رفح في إحدى المدارس، وقامت بتطويق المكان ومنع الوصول اليهم، فهرعنا نحن النساء لإنقاذهم، فقابلني أحد الجنود وطلب مني العودة إلى المنزل ورفضت، وعندها أطلق النار علي، فأصابني في ظهري، وتم نقلي إلى مستشفى ناصر بن خان يونس، وكانت أوضاعي الصحية صعبة"^(٧٥).

إلا أن النساء المتظاهرات لم تقنعن بتصريح الحاكم العسكري بأطلاق سراح الرجال المعتقلين بعد التحقيق، لذا فقد نظمت بعد ساعات قليلة مظاهرة أخرى كبيرة ضمت المئات من السيدات والفتيات وتوجهن مرة أخرى إلى مكان اعتقال الرجال بعد أن راجت شائعات بأن السلطات تريد حجز أزواجهن وأبنائهن لمدة طويلة. وقامت سلطات الاحتلال بأطلاق النار على المتظاهرات مما أدى إلى استشهاد إحدى المتظاهرات وجرح ١٠ نساء أخريات^(٧٦).

وفي تلك الأثناء نظمت نساء مدينة دير البلح وسط قطاع غزة مظاهرة ضد سلطات الاحتلال الصهيوني احتجاجاً على ممارستهم في مدينة رفح^(٧٧). كما أُضرب طلاب وطالبات عدد من المدارس الثانوية في الضفة الغربية، وفي نابلس تظاهرت أعداد كبيرة من طالبات المدارس الثانوية والاعدادية في ٢٦ كانون الثاني ١٩٦٩، جابت المظاهرات شوارع المدينة استتكاراً للأحداث الدامية في رفح جابهتها قوات الاحتلال الصهيوني بالقمع^(٧٨).

وقد شهدت مدينة غزة أواخر كانون الثاني عام ١٩٦٩ توتراً في أوضاعها السياسية وعمت الاحتجاجات فيها جراء ألقاء السلطات الصهيونية القبض على ثلاث ناشطات سياسيات فلسطينيات ومحاكمتهن في المحكمة العسكرية في ٣٠ كانون الثاني من العام نفسه، إذ أتهمت الناشطة نهلة حافظ البايض بالانتماء إلى منظمة التحرير الفلسطينية والتعاون مع القائد العسكري للمنظمة في غزة عبد القادر أبو الفحم^(٧٩).

فضلاً عن أتهام الفتاتين الأخرتين فاطمة مرتجي وفاطمة عفانة بتهمة مساعدة الثوار الفلسطينيين وإيوائهم والتستر عليهم، وقد حكم على نهلة البايض بالسجن لمدة ٣ أعوام في ١ شباط ١٩٦٩، كما حكم على الناشطتين الأخرتين بالسجن لمدة عامين^(٨٠). الأمر الذي أدى قيام حالة من الهيجان الشعبي في مدينة غزة احتجاجاً على المحاكمة، وقد واجهت سلطات الاحتلال الصهيوني هذه المظاهرات بأقسى الإجراءات لتفريقهم واعتقلت عدداً منهم^(٨١).

وفي اليوم التالي تجددت المظاهرات الحاشدة في مدينة غزة شاركت فيها طالبات المدارس الاعدادية والثانوية للبنات حملن خلالها الأعلام الفلسطينية واللافتات وصور الرئيس المصري جمال عبد الناصر ورددن الهتافات "فلسطين... فلسطين... ناصر... ناصر"^(٨٢).

كما شارك المتظاهرين في وضع الحواجز في شوارع غزة^(٨٣)، التي تسببت في عرقلة حركة السير مما دفع قوات الاحتلال الصهيوني لتفريق المظاهرة بالقوة وخرابيم المياه ثم الرصاص، فأصبحت شوارع غزة ساحة للقتال بين الطرفين لمدة ساعات تسبب الصدام في إصابة عدد من المتظاهرين بالجراح الخطيرة، أدخلوا على أثرها للمستشفيات وكان من بينهم ٩٣ متظاهرة^(٨٤).

وقد نقلت وكالة يونايتد برس هذا الخبر ونوهت بتعطيل الدراسة في المدارس الفلسطينية بسبب المظاهرات الطلابية والتي جابهتها القوات الصهيونية بالقوة بعد اقتحام المدارس وضرب الطالبات والطلاب المتواجدين فيها^(٨٥).

ونتيجة لتوتر الوضع في غزة زار موشيه ديان وزير الدفاع الصهيوني مدينة غزة، وأجتمع فور وصوله بالقادة العسكريين وبحث معهم في أمور المدينة، ثم توجه إلى مستشفى الشفاء لتفقد الفتيات الجريحات^(٨٦) اللواتي أصبن أثناء الاصطدام الذي حصل بينها وبين قوات الاحتلال وأمر بالإفراج عن الفتيات الثلاثة لتهدئة الأوضاع، وقد عدل الحكم إلى وقف التنفيذ بعد أن قدمت عنهن كفالة بمبلغ ٢٥ ألف ليرة لمدة عامين من قبل عدد من كبار الشخصيات في المدينة^(٨٧).

ومن أجل التضامن مع أهالي غزة قدمت سيدات نابلس مذكرة في ٣ شباط ١٩٦٩ إلى الحاكم العسكري في المدينة طالبين فيها بالسماح لهن بزيارة السجناء وإطلاق سراح عدد من الفتيات اللواتي لم يبلغن ١٥ عام^(٨٨)، وكذلك طلبن إعادة السيدة نوال التيتي التي ابعدت إلى الضفة الشرقية. وقد أجمع الوفد الذي ضم الحاجة عندليب العمدة^(٨٩) مع مجموعة من النساء منهن السيدة صبحية التميمي والسيدة جاوده كمال والأنسة فايضة عبد المجيد كممثلات لجمعيات الاتحاد النسائي. وقد بعث الوفد بنسخة مذكرة أيضاً إلى موشيه ديان وزير الدفاع ونسخة أخرى إلى الحاكم العسكري للضفة الغربية بالقدس^(٩٠).

وفي ٤ شباط ١٩٦٩ انعقدت المحكمة العسكرية بنابلس ونظرت بصورة مستعجلة في قضايا الفتيات اللواتي قُبض عليهن أثناء المظاهرات التي عمت المدينة في اليوم السابق. إذ استدعت السلطات العسكرية أولياء الطلاب المعتقلين إلى عمارة الأمن العام ومن هناك نقلهم مع أبناءهم إلى السجن. ونتيجة لذلك أغلقت المدينة أبوابها في إضراب شمل جميع مرافق الحياة فيها وخرج جمهور كبير من الناس في مظاهرة اخترقت شوارع المدينة^(٩١).

وعقد اجتماع في دار البلدية ضم رئيس وأعضاء المجلس البلدي ووجهاء وممثلي كافة الهيئات الوطنية والهيئات النسائية وتدارس الحضور الوضع السيء في المدينة وقرروا إرسال المذكرة التالية إلى وزير الدفاع بواسطة الحاكم العسكري في نابلس. وفيما يلي نص المذكرة: "قامت السلطات المحتلة بأعمال واجراءات لا تتفق والمبادئ والاتفاقيات والقوانين الدولية وبشكل يتعارض وأبسط القواعد التي شرعت للحفاظ على كرامة الإنسان وسلامته وأنا إذ كنا لا نستطيع حصر هذه الأفعال لكثرتها إلا أننا نورد فيه ما يلي بعض منها:

١- الاعتداء على النساء والطالبات والأطفال في غزة والقطاع وإطلاق النار عليهن، مما أدى إلى قتل وجرح الكثيرين.

٢- انتهاك قوات الاحتلال لحرمة المدرسة العائشية في نابلس واعتداء الجنود على طالباتها ثم اعتقال بعضهن.

٣- اعتقال الطلاب وأولياء أمورهم وفرض الغرامات عليهم.

٤- إيقاف الجنود للمارة في الشوارع والاعتداء عليهم والمساس بكرامتهم.

إن السلطات المحتلة مسؤولة عن توفير السلامة للمواطنين والحفاظ على شعورهم القومي بكرامتهم كما تقضي بذلك أحكام اتفاقية جنيف لسنة ١٩٤٩^(٩٢)، لكن الأمر المؤسف أن هذه السلطات بالذات هي التي تعرض سلامة المواطنين للأخطار بالاعتداء عليهم بالقتل والجرح وتنتهك بكرامتهم وشعورهم القومي^(٩٣).

لقد عبر المواطنون والهيئات التعليمية عن استنكارهم لهذه الإجراءات الاستفزازية بالأضراب الشامل هذا اليوم آمليين أن يحو المسؤولون دون تكرار تلك الإجراءات الظالمة. كما

نطالب بعدم اللجوء إلى سياسة الأبعاد، أن على السلطات المحتلة أن تدرك أن وقوع هذا الشعب الاعزل في هذه المنطقة تحت وطأة الاحتلال المسلح لا يفي استسلامه واستكانته وتخليه عن كرامته وشعوره القومي"^(٩٤).

وفي اليوم نفسه تعطلت الدراسة في بعض المدارس في رام الله وقامت بعض الطالبات بمظاهرة في شوارع المدينة، وقد قامت قوات الجيش بتفريق المظاهرة واعتقلت اربع طالبات وقد مثلت الفتيات الأربع امام المحكمة العسكرية وحكم عليهن بغرامات مالية. أستمر الإضراب لليوم الثالث على التوالي في مدينة نابلس احتجاجاً على الاحتلال الصهيوني، وقد تحدث رئيس بلدية نابلس حمدي كنعان^(٩٥) لمراسلي الصحف ووكالات الأنباء والتلفزيون قائلًا "لا يمكن القول أن هذا الوضع ليس في نابلس فقط بل في انحاء أخرى من الضفة الغربية وقطاع غزة وذلك نتيجة لاستمرار الاحتلال لمدة طويلة لم يتوقعها أي إنسان"^(٩٦).

وفي جنين قام طلاب المدارس الثانوية بمظاهرة في ٤ شباط في شوارع المدينة، ورشق المتظاهرون قوات الاحتلال بالحجارة، وقد شكلت محكمة عسكرية خاصة قامت بمحاكمة ٦ طالبات أتهمن بالاشتراك في المظاهرات، واصدرت احكاماً بدفع غرامات مالية، وعطلت الدراسة في المدينة^(٩٧).

وتضامناً مع نساء الضفة الغربية وقطاع غزة اعتصمت أعداد كبيرة من النساء في مساجد وكنائس الأردن في ٦ شباط ١٩٦٩، وناشدت المرأة الأردنية جميع شعوب العالم مناصرة الحق العربي في فلسطين. وكذلك اعتصمت أعداد من النساء في القاهرة في كنيسة الاعتصام. وفي بيروت اعتصمت أعداد من النساء يمثلن الجمعيات النسائية والطالبات والاتحاد النسائي العربي الفلسطيني في دار الفتوة والكنيسة الارثوذكسية ومقر اليونسكو تضامناً مع النساء الفلسطينيات في الضفة الغربية المحتلة. كما اعلن اضرابهن عن الطعام طوال مدة اعتصامهن^(٩٨).

كما اعتصمت في ٩ شباط ١٩٦٩ حوالي ٢٥ سيدة فلسطينية في كنيسة سانت جورج في القدس، ولمدة يومين احتجاجاً على الاعتقالات التي قامت بها قوات الشرطة، والتي شملت عدداً من رجال الدين والأطباء واحتجاجاً على نفس المنازل والاعتداء بالضرب على الطلبة وطالين بإلغاء ضم القدس العربية إلى الكيان الصهيوني واطلاق سراح المعتقلين^(٩٩).

وفي رام الله اعتصمت طالبات معهد الطيرة لتدريب المعلمات التابع لوكالة الغوث، البالغ عددهن ٦٠٠ طالبة، وذلك تأييداً لاعتصام الأطباء والسيدات الفلسطينيات في القدس، واحتجاجاً على موجة الاعتقالات الأخيرة^(١٠٠).

وتعزيزاً للجهود الراضة لقرار الحاكم العسكري ضم قطاع غزة انطلقت في ١١ شباط ١٩٦٩ مظاهرة كبيرة في خان يونس شارك فيها زهاء ٢٠٠٠٠ مواطن، وأنزل أحد المتظاهرين

العلم الصهيوني عن أحد المباني الحكومية، فأطلق الجنود النار على المتظاهرين، وأخرجوا ما يقرب ٧٠ سيدة، استشهد منهن ١٠ سيدات^(١٠١). وقد تظاهرت الآلاف من النساء في جميع أرجاء سوريا مساندة منهن للمرأة الفلسطينية في المناطق المحتلة، وأرسلت المتظاهرات برقية احتجاج إلى يوثانت^(١٠٢) Uthant السكرتير العام للأمم المتحدة ضد الاحكام التي اصدرتها السلطات الصهيونية بسجن النساء العربيات^(١٠٣).

وفي اليوم التالي تواصلت المظاهرات وانفجرت كمية من المتفجرات في مدرسة الزهراء الثانوية للبنات، واعتقلت احدى الطالبات وقدمت للمحكمة العسكرية وحكم عليها بغرامة مالية أو بسجن والدها لمدة ٨ شهور، وقد جاء هذا الحكم نتيجة المظاهرات الصاخبة التي تبعت الحكم بالسجن على الفتيات الثلاث^(١٠٤).

واصلت المناضلات الفلسطينيات نشاطهن السياسي، فقد شاركت صبيحة سكيك في توزيع المنشورات وحشد الطالبات من اجل التظاهر، مما دفع سلطات الاحتلال الصهيوني لاعتقالها في شباط ١٩٦٩ بتهمة انتمائها لمنظمة التحرير الفلسطينية^(١٠٥).

كما عمت المظاهرات مدينة نابلس وشاركت طالبات مدرسة جنين فيها في ٩ آذار من العام نفسه احتجاجاً على اعتقال عدد من رجال الدين والأطباء ونسف المنازل وإجراءات القمع التي مارستها القوات الصهيونية ضد المتظاهرين، وقد واجهها الحاكم العسكري بإغلاق المدرسة واعتقال ثلاث من الطالبات اللواتي قادن المظاهرة وأصدرت المحكمة العسكرية حكماً بالغرامة المالية^(١٠٦).

وقد سجلت المرأة الفلسطينية مشاركتها الفاعلة في المسيرات التي عمت الأراضي الفلسطينية حزناً على استشهاد الفريق أول عبد المنعم رياض^(١٠٧) اثناء الاشتباك بين القوات العربية والصهيونية في مدينة الإسماعيلية على الضفة الغربية لقناة السويس^(١٠٨)، إذ اشتركت النساء الفلسطينيات في ١١ آذار ١٩٦٩ في مظاهرة صاخبة في مدينة غزة التي شهدت إضراباً عاماً قابلته قوات الاحتلال الصهيوني بإطلاق النار على المتظاهرين واعتقال مجموعة منهم، شكلت الفتيات جزءاً منه^(١٠٩).

كما اشتركن في المظاهرات والمسيرات الصامتة التي شهدتها مدينتي نابلس وقلقيلية في ١١ آذار، حداداً على الفريق الأول عبد المنعم رياض وطافوا في شوارع المدينة. وقد تصدت لهم قوات الشرطة وقامت بتفريقهم، وهرعت الطالبات للتضامن وأستدعى رئيس وأعضاء البلدية لمقر الحاكم العسكري الذي أمر بإغلاق مدرسة بنات قلقيلية^(١١٠).

وعم الإضراب الشامل قطاع غزة في ١٥ آذار ١٩٦٩ وخرج طلاب وطالبات المدارس الثانوية بالمظاهرات والمسيرات الصامتة ضد ممارسات سلطات الاحتلال الصهيوني القمعية^(١١١).

وفي ١٦ آذار ١٩٦٩ قامت المناضلة عايذة سعد بالخروج إلى شارع عمر المختار وفي يدها حقيبة اخذت تبحث عن تجمع مناسب لجنود الاحتلال، فاتجهت نحو مركز الشرطة وهناك لمحت سيارة تتطوي على عدد كبير من الجنود قذفت قنبلتين يدويتين واستطاعت ان تحرق السيارة، وتعذر الجنود من العثور عليها لكن أحد رجال الشرطة المتعاونين مع الاحتلال ويدعى فارس سالم وقبض عليها، وحكم عليها بالسجن ٢٠ سنة^(١١٢).

وعمت القدس في ٢٨ آذار من العام نفسه مظاهرة نسائية احتجاجاً على استشهاد المواطن الفلسطيني قاسم أبو عكر التميمي أثناء التحقيق معه، وقامت الشرطة بتفريق المظاهرة بالقوة برش المياه الملونة على المتظاهرات، واعتقلت ٤ نساء^(١١٣).

في اليوم التالي استمرت المظاهرات التي شملت مدينة نابلس وقامت الشرطة بتفريق مظاهرة داخل المدينة القديمة واعتقلت ٣ شقيقات وهن سعاد ورنده وهبه النابلسي. وأصدر الحاكم العسكري في نابلس أمراً بإغلاق مدرسة كرم الحلو الثانوية للبنات حتى اشعار آخر^(١١٤).

وفي ٣٠ آذار ١٩٦٩ انطلقت مظاهرة للطالبات من مدرسة الزهراء الثانوية جابت شارع عمر المختار احتجاجاً على اعتقال عدد من النساء في نابلس بالضفة الغربية، ورفعت الطالبات أعلام فلسطينية وهتفن بالشعارات الوطنية^(١١٥)، وردت القوات الصهيونية بملاحقة الطالبات في الصفوف، وضربهن بالعصي، فأصيبت ٣٢ طالبة، و٤ معلمات، وأصدرت السلطات أمراً بإغلاق مدرسة الزهراء حتى اشعار آخر^(١١٦). وكانت مجاورة مدرسة الزهراء لمركز الشرطة الصهيوني سبباً في استمرار طالباتها بالتظاهر ضد إجراءاته في تفريق المظاهرات^(١١٧).

وفي ٣ نيسان ١٩٦٩ قام عدد من الطلاب والطالبات بمسيرة في مدينة القدس حملوا خلالها أكاليل الزهور، وقد حاولت المسيرة الوصول إلى نصب الجندي المجهول عند برج لقلق^(١١٨)، غير أن رجال الشرطة فرقوها في بداية شارع صلاح الدين، وقد اعتقلت الشرطة طالبتين من القدس وطالبة أخرى من بيت لحم ثم أطلق سراحهن بكفالة^(١١٩).

وفي جنين قدم رئيس البلدية ووجوه المدينة مذكرة إلى حاكم العسكري في ٦ نيسان استنكاراً لإجراءات السلطات الصهيونية بإغلاق مدرستي بنات جنين الثانوية والاعدادية، كونه يعود بالضرر على الطالبات لاسيما وأن الامتحانات النهائية أصبحت على الأبواب^(١٢٠).

وبمناسبة الذكرى الثانية للخامس من حزيران أضربت مدينة القدس إضراباً شاملاً وعندما حاولت مجموعة من طالبات المدارس أن يضعن أكاليل الزهور على النصب التذكارية قام رجال الشرطة الصهيونية بمنعهن واعتقال عدد منهن^(١٢١). كما اعتقلت الشرطة الصهيونية في ٩ آب ١٩٦٩ النساء والفتيات بتهمة الاشتراك في المظاهرات التي قامت احتجاجاً على محاولات الاعتداءات المتكررة على الأماكن المقدسة^(١٢٢)، وإحراق المسجد الأقصى المبارك، وقد تجددت

هذه المظاهرات في ٢١ من الشهر نفسه، مما دفع الشرطة الصهيونية لشن حملة من الاعتقالات ضد المتظاهرين ومن بينهم عدد من النساء الفلسطينيات بتهمة المشاركة في المظاهرات^(١٢٣).
يتضح مما سبق المرأة الفلسطينية كانت عنصراً فاعلاً في دعم حركة المقاومة الفلسطينية من خلال اشتراكها في المظاهرات والمسيرات التي رفضت من خلالها شعارات الاستنكار والرفض للقمع والتعذيب والاعتقال الذي مارسته سلطات الاحتلال الصهيوني.
أما الدور البارز الغير تقليدي للمرأة الفلسطينية فقد ظهر بشكل واضح خلال هذه المدة عبر نموذج مميز تجسد بشخصية المناضلة الفدائية ليلي خالد^(١٢٤) التي شاركت النساء في النضال الوطني مركزة على أشكال الاضطهاد والسيطرة الخارجية، وليس على التحول الاجتماعي وأشكال السيطرة الداخلية^(١٢٥).

انضمت ليلي خالد إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٦٧، والتحقّت بفرع العمليات الخارجية في الجبهة، بدأت تتبلور رؤية الجبهة لخطف الطائرات بوصفها وسيلة لإخراج الأسرى من السجون الإسرائيلية ولفت أنظار العالم إلى أحقية القضية الفلسطينية، هذه العمليات كانت وسيلة مختلف الثوار في العالم منذ انطلاقتها لأول مرة في البيرو عام ١٩٣١^(١٢٦).
وقد نجحت ليلي خالد بالتعاون مع زميلها سليم العيساوي^(١٢٧) في ٢٩ آب ١٩٦٩ في اختطاف احدى الطائرات من طراز تي دبليو أي TWA بوينغ ٧٠٧، أثناء توجهها من روما الى أثينا وحرفها عن مسارها للهبوط في مطار دمشق^(١٢٨)، ليعلنا للمسافرين بأن الطائرة اصبحت تحت سيطرة وحدة تشي غيغارا الفدائية التابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين^(١٢٩)، وقد استخدم الخطف كأسلوب للفت انتباه العالم إلى اهمية القضية الفلسطينية^(١٣٠)، وقد قاما بتفجير الطائرة بعد إخلاء المسافرين منها لتكون أول عملية اختطاف طائرة كانت المرأة الفلسطينية جزءاً رئيسياً منها^(١٣١).

بررت ليلي خالد والجبهة الشعبية من ورائها عملية خطف الطائرات بأنها عملاً تكتيكياً مؤقتاً لإسماع صوت الفلسطينيين للعالم، وتغيير نظرة المجتمع الدولي للقضية الفلسطينية^(١٣٢).
لقد ضربت المناضلة ليلي خالد أروع معاني البطولة والنضال ضد الاحتلال الصهيوني من خلال انتمائها لجبهة التحرير الشعبية ومشاركتها أعضائها في العمليات العسكرية.

الهوامش

(١) عبد الحكيم محمود لافي، الدور الامريكى في الحروب العربية الإسرائيلية ١٩٤٨-١٩٨٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١، ص ٩١.
(٢) عمر وصفي نافع مزروع، اللاجنون الفلسطينيون في لبنان والموقف الاقليمي والدولي منهم ١٩٨٢-١٩٩٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غزة، ٢٠١٢، ص ٢٨.
(٣) عدنان أبو عامر، تطور المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة بين عامي ١٩٦٧-١٩٨٧، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، يناير ٢٠١١، ص ١٢١٥.

- (٤) إيمان أحمد أبو الخير، اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على المرأة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧-٢٠١٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٧، ص ٢٧٥.
- (٥) الكتاب السنوي العام ١٩٦٧، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩، ص ٤٠٥.
- (6) Eileen Kuttab, The Palestinian Women s Movement: From Resistance and Liberation to Accommodation and Globalization, Graduate Institute Publications, 2009, P105.
- (٧) إيمان أحمد أبو الخير، المصدر السابق، ص ٢٧٦.
- (8) sadiqa Hamdan, Palestinian Women: Rising Above Limitations, Expectations & Conditions, Sharp Thinking Communications, 2013, p88.
- (٩) ميسون العطاونة الوحيدي، المرأة العربية في فلسطين، ص ١٠.
- (١٠) ميسون العطاونة الوحيدي، المرأة العربية في فلسطين، ص ١٠.
- (11) Jamal R. Nasser and Roger Heacock, Intifada Palestine at The Crossroads, Library of Congress Cataloging in- Publication Date, 1990, P130.
- (١٢) اليوميات الفلسطينية، المجلد الرابع والعشرون ١٩٧٦/٧/١ إلى ١٩٧٦/١٢/٣١، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، شباط ١٩٨٢، ص ٨٨.
- (١٣) غسان مصطفى الشامي، المصدر السابق، ص ٢٢٥.
- (١٤) جورج خوري نصر الله، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩، ص ٥٢٣.
- (١٥) فيحاء عبد الهادي، أدوار المرأة الفلسطينية منذ منتصف الستينات حتى عام ١٩٨٢، مركز المرأة للأبحاث والتوثيق، رام الله، ٢٠١٥، ص ١١٨-١٢٠.
- (١٦) إيمان أحمد أبو الخير، المصدر السابق، ص ٢٧٩.
- (١٧) إيمان أحمد أبو الخير، المصدر السابق، ص ٢٨١.
- (١٨) فيحاء عبد الهادي، ادوار المرأة الفلسطينية في منتصف الستينات حتى عام ١٩٨٢، ص ١٤٠.
- (١٩) المصدر نفسه، ص ١٥٤.
- (٢٠) سمية سميح عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ٢٩.
- (٢١) دنيا الامل إسماعيل، المرأة الفلسطينية من هزيمة ١٩٦٧ إلى انتفاضة ١٩٨٧، مجلة رؤية، العدد ١٠، ٢٠٠١، ص ٨٠.
- (٢٢) مفيد طاهر محمد جلعوم، المصدر السابق، ص ١٣٢.
- (٢٣) نادية فايز رشيد الدلو، المصدر السابق، ص ٤٢.
- (٢٤) المصدر نفسه، ص ٤٣.
- (٢٥) غسان مصطفى الشامي، المصدر السابق، ص ٣٤.
- (٢٦) المصدر نفسه.
- (٢٧) ميسون عطاونة الوحيدي، المرأة الفلسطينية والاحتلال الاسرائيلي، ص ٢٤.
- (٢٨) فاطمة برناوي (١٩٣٩-٢٠١٦): من مواليد القدس وتنحدر من عائلة مناضلة تفتخر بتاريخها، وانتمت لفلسطين الوطن والقضية قبل أن تنتمي لحركة فتح وللثورة المسلحة، اعتقلت والدتها وشقيقتها في اعقاب تنفيذها للعملية الفدائية. للمزيد من التفاصيل ينظر.. عبد الناصر فروانة، الذكرى الخمسين لاعتقال فاطمة برناوي أول معتقلة فلسطينية، فلسطين خلف القضبان، ٢٠١٣-٢٠١٧. الموقع:
- www.palestinebehindbars.org Accessed 2018-6-29
- (٢٩) سمير نايفة، واقع الاعتقال في السياسة الاسرائيلية، منشورات فلسطين المحتلة، حزيران ١٩٨٠، ص ٩٨-٩٩.
- (٣٠) إيمان أحمد أبو الخير، المصدر السابق، ص ٧٢.
- (٣١) إيمان أحمد أبو الخير، المصدر السابق، ص ٧٢.
- (٣٢) المصدر نفسه، ص ٣٠.
- (٣) قرية يالو: تقع جنوب غرب رام الله وترتفع ٣٠٠م، أقيمت على بقعة أيلون الكنعانية بمعنى بلاطة وهي من القرى المهجرة عام ١٩٦٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: مدونة فلسطين <https://mohammadhamdan64.wordpress.com> Accessed 2018-7-1
- (٣٤) إيمان أحمد أبو الخير، المصدر السابق، ص ٣١.

(٣٥) قرية بيت نوبا: تقع إلى الشمال الشرقي من قرية يالو، وأرضها منبسطة ويشرب أهلها من عين ماء تقع شمالها. للمزيد من التفاصيل ينظر: أحمد حسين عبد الجبوري، القدس في العهد العثماني ١٥١٦-١٦٤٠، دراسة سياسية-عسكرية-إدارية-اقتصادية-اجتماعية، ج ١، المنهل للنشر، ٢٠١١، ص ٩٠.

(٣٦) إيمان أحمد أبو الخير، المصدر السابق، ص ٣١.

(٣٧) قرية عمواس: تقع في قلب فلسطين على البوابة الغربية لبيت المقدس، وهي بمثابة الحصن الحصين، وصمام الامان للقدس الشريف، وتقع شرقي مدين الرملة على بعد ١٥ كم، كما تقع شرقي مدينة يافا على بعد ٢٨ كم، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد المجيد أسببتان عفونه، عمواس مدينة النصر، دار خالد اللحياني للنشر، ٢٠١٦، ص ١٥.

(٣٨) إيمان أحمد أبو الخير، المصدر السابق، ص ٣١.

(٣٩) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٤٠) غسان مصطفى الشامي، المصدر السابق، ص ١٩٨.

(٤١) إيمان أحمد أبو الخير، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٤٢) غسان مصطفى الشامي، المصدر السابق، ص ٣٤.

(٤٣) الكرامة: عبارة عن منطقة زراعية تسمى بمنطقة الآبار لكثرة الآبار الارتوازية، وعندما وقعت نكبة ١٩٤٨ تدفق أبناء فلسطين إلى الضفة الشرقية، وتطورت هذه المنطقة وازداد عدد سكانها إلى أن وصل إلى ٤٠ ألف نسمة تقريباً. للمزيد من التفاصيل ينظر: زمن ناصر عزيز الخفاجي، الموقف السوري من القضية الفلسطينية ١٩٧٠-١٩٨٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٥، ص ٣٤.

(٤٤) هاني الحسن، وقفة عند الذكرى الرابعة لمعركة الكرامة، شؤون فلسطينية، رقم ٨، نيسان ١٩٧٢، ص ٤٥.

(٤٥) برهان جرار، ذكرى الكرامة، جريدة الحياة اليومية، العدد ٥٥٢٥، ٢١-٣-٢٠١١.

(٤٦) برهان جرار، المصدر السابق.

(٤٧) مفيد طاهر محمد جلعوم، المصدر السابق، ص ١٣١.

(٤٨) نقلاً عن: غسان مصطفى الشامي، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٤٩) ميسون العطاونة. الوحيدي، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٣٩.

(٥٠) غسان مصطفى الشامي، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٥١) زكريا أحمد أبو السنوار، العمل الفدائي في قطاع غزة في ١٩٦٧-١٩٧٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٣، ص ٢٨٣.

(٥٢) ميسون العطاونة الوحيدي، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٣٩.

(٥٣) ميسون العطاونة الوحيدي، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٣٩.

(٥٤) المصدر نفسه.

(٥٥) غسان مصطفى الشامي، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٥٦) المصدر نفسه.

(٥٧) نقلاً عن: ميسون العطاونة الوحيدي، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٤٠.

(٥٨) ميسون العطاونة الوحيدي، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٤٠.

(٥٩) غسان مصطفى الشامي، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٦٠) نقلاً عن: غسان مصطفى الشامي، المصدر السابق، ص ٣٦.

(١) وكالة الأنباء الفلسطينية وفا، شادية أبو غزالة ، تاريخ الاطلاع ١٢-٥-٢٠١٨، الموقع:

<https://info.wafa.ps> Accessed 2018-8-29

(٦٢) يسر حسين، شادية أبو غزالة أول شهيدة للعمل الفدائي الفلسطيني، مجلة حواء، العدد ٦٤٤، ٢٥ يناير ١٩٦٩، ص ٩.

(٦٣) يسر حسين، المصدر السابق، ص ٩.

(٦٤) ميسون العطاونة الوحيدي، المرأة العربية في فلسطين، ص ٣٩.

(٦٥) قوات التحرير الشعبية: شكلت بعد حرب حزيران ١٩٦٧ بعد موافقة رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد الشقيري على اقتراح وجية المدني وعدد من الضباط الفلسطينيين لتشكل تنظيم فدائي يتخذ أسلوب حرب العصابات لمقاومة العدو الصهيوني ملحق بجيش التحرير الفلسطيني، ضمت اول مجموعة ٣٠ ضابطاً وجندياً كان من اهمهم فايز أبو جراد وخالد هديب وعمر عاشور. للمزيد من التفاصيل ينظر، محسن الخزندار، قوات التحرير الشعبية الجناح الفدائي لجيش التحرير الفلسطيني، مقال منشور على الانترنت، دنيا الوطن، ٢٠٠٩. الموقع:

<https://pulpit.alwatanvoice.com> Accessed 2018-12-22

(٦٦) عبد القادر أبو الفحم (١٩٢٩-١٩٧٠): ولد في قرية برير في فلسطين وهاجر قسراً مع أسرته عام ١٩٤٨، وقام في مخيم جباليا. ألتحق بالقوات المصرية عام ١٩٥٣، ورفع بعدها إلى رتبة عريف ثم إلى رتبة رقيب. عندما بدأ تكوين الجيش الفلسطيني كان عبد القادر المسؤول عن مركز تدريب خان يونس وخاض حرب ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧، وكان ضمن كتبية الصاعقة التي قاتلت بشراسة يعرفها الاحتلال ذاته، اعتقلته سلطات الاحتلال عام ١٩٦٩ وأضرب عن الطعام حتى استشهاده عام ١٩٧٠. للمزيد من التفاصيل ينظر، عبد الناصر فروانة، المناضل أبو الفحم أول شهداء معركة الامعاء الخاوية، وفا-وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، ٢٧-٤-٢٠١٧. الموقع :

<https://info.wafa.ps> Accessed 2018-12-22

- (٦٧) غسان مصطفى الشامي، المصدر السابق، ص ١٢٩.
- (٦٨) المصدر نفسه.
- (٦٩) عبد الله محمود عياش، جيش التحرير الفلسطيني وقوات التحرير الشعبية ودورها في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي ١٩٦٤-١٩٧٣، مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٤، ص ٢٧٨.
- (٧٠) المصدر نفسه.
- (٧١) زكريا إبراهيم أبو السنوار، المصدر السابق، ص ٢٧٥-٢٧٦.
- (٧٢) غسان مصطفى الشامي، المصدر السابق، ١٣٢.
- (٧٣) زكريا إبراهيم أبو السنوار، المصدر السابق، ص ٢٨٤.
- (٧٤) ميسون العطاونة الوحيد، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٤٠.
- (٧٥) نقلاً عن: غسان مصطفى الشامي، المصدر السابق، ص ٣٧.
- (٧٦) ميسون العطاونة الوحيد، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٤٣.
- (٧٧) إيمان أحمد أبو الخير، المصدر السابق، ص ٥١-٥٢.
- (٧٨) ميسون العطاونة الوحيد، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٤٣.
- (٧٩) ميسون العطاونة الوحيد، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٤٣.
- (٨٠) المصدر نفسه.
- (٨١) زكريا إبراهيم أبو السنوار، المصدر السابق، ص ٢٨٤.
- (٨٢) نقلاً عن: غسان مصطفى الشامي، المصدر السابق، ص ٣٨.
- (٨٣) المصدر نفسه.
- (٨٤) زكريا إبراهيم أبو السنوار، المصدر السابق، ص ٢٨٤.
- (٨٥) ميسون العطاونة الوحيد، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٤٣-٤٤.
- (٨٦) زكريا إبراهيم أبو السنوار، المصدر السابق، ص ٢٨٤.
- (٨٧) ميسون العطاونة الوحيد، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٤٤.
- (٨٨) مفيد ظاهر محمد جلعوم، المصدر السابق، ص ١٣٣.
- (٨٩) عندليب العمدة (١٨٩٩-١٩٧٩): في مدينة نابلس شعلة جبال النار الفلسطينية ولدت عندليب أحمد العمدة، وترتبت بين أسرة كريمة، التحقت مدارس البنات في المدينة زمن الحكم العثماني، وفي عام ١٩١٥ تخرجت من المدرسة، ولم يكن في ذلك الحين مجال لمواصلة تعليمها الجامعي كغيرها من الفتيات. فتعلمت الخياطة والأشغال اليدوية كالتطريز والفنون. وفي عام ١٩١٧ توفى شقيقها وخطيبها فنذرت حياتها للعمل الوطني. وفي عام ١٩٤٥ عملت عندليب وبمساندة زميلتها مريم هاشم وأخريات فاضلات على تأسيس الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني في مدينة نابلس. وفي عام ١٩٤٨ أسست مستشفى لمعالجة النساء بإشراف دكتور وليد قحواوي. للمزيد من التفاصيل ينظر: عزت دراغمة، الحركة النسائية في فلسطين ١٩٠٣-١٩٩٠، مكتبة ضياء للدراسات، القدس، أيار ١٩٩١.
- (٩٠) ميسون العطاونة الوحيد، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٩٨.
- (٩١) المصدر نفسه.
- (٩٢) اتفاقية جنيف لسنة ١٩٤٩: أشارت إلى طائفتين من طوائف أحكامها: أولهما الانتهاكات التي وصفت بأنها مخالفات جسيمة وتلزم الدول بقمعها جنائياً، وثانيهما الانتهاكات التي تلزم الدول بقمعها فقط. للمزيد من التفاصيل ينظر: ميلاد الفررجس، مبادئ الصحافة الدولية، دار غيداء للنشر، عمان، ٢٠١٦، ص ١٢٨-١٢٩.
- (٩٣) د إ ط ١/٧- وثائق تفويض الممثلين في الدورة الاستثنائية الطارئة السابعة للجمعية العامة، الجلسة العامة ٢٠، ١٩٨٢، ص ٤.
- (٩٤) نقلاً عن ميسون العطاونة الوحيد، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٤٥.
- (٩٥) حمدي كنعان (١٩٠٩-١٩٧٨): لعب دوراً مهماً ومؤثراً في الأيام الأولى للاحتلال الصهيوني لمدينة نابلس، أنتخب في عام ١٩٦٣ رئيساً للبلدية في نابلس، مما كان له أثر في صمود الناس في نابلس، أعتاد على عقد

اجتماعات تشاورية مع شخصيات المدينة. وقاد حمدي كنعان حملة مع قناصل الدول الأجنبية في القدس وغيرهم لإعادة المهجرين من أهالي قلقيلية. أستقال من رئاسة البلدية في عام ١٩٦٦. وتوفي في نابلس. للمزيد من التفاصيل ينظر: مها المصري، تاريخ مدينة نابلس الفلسطينية النضالي... مسيرة من التضحيات والصمود... حصار عام ٢٠٠٢ نموذجاً، خزنة فلسطين التاريخية، ص ١٨٧.

(٩٦) ميسون العطاونة الوحيددي، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٤٦.

(٩٧) المصدر نفسه.

(٩٨) المصدر نفسه.

(٩٩) ميسون العطاونة الوحيددي، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٤٦.

(١٠٠) المصدر نفسه.

(١٠١) زكريا إبراهيم أبو السنوار، المصدر السابق، ص ٢٨٥.

(١٠٢) يوثانت Uthant (١٩٠٩-١٩٧٤): وقع الاختيار على يوثانت الذي عمل اميناً عاماً للأمم المتحدة في الفترة ١٩٦١-١٩٧١، لكي يتولى رئاسة الهيئة الدولية بعد مصرع الأمين العام داغ همرشولد في حادث تحطم طائرة وقع في سبتمبر ١٩٦١، وقد ولد يوثانت بنتاتاويورما في ٢٢ يناير، وقد تلقى تعليمه في المدرسة الوطنية العليا في بنتاتو وفي جامعة رانجون . للمزيد من التفاصيل ينظر، عمرو موسى، كتابيه، دار الشروق، ٢٠١٧، ص ٤٠.

(١٠٣) ميسون العطاونة الوحيددي، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٥٠.

(١٠٤) زكريا إبراهيم أبو السنوار، المصدر السابق، ص ٢٨٥.

(١٠٥) غسان مصطفى الشامي، المصدر السابق، ص ٣٩.

(١٠٦) ميسون العطاونة الوحيددي، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٥٣.

(١٠٧) عبد المنعم رياض (١٩١٩-١٩٦٩): كان أبوه العقيد محمد رياض عبد الله قائداً لطلبة الكلية الحربية، درس عبد المنعم وتخرج من سلاح المدفعية ثم تخصص في المدفعية الصاروخية (الدفاع الجوي)، كرس حياته للعسكرية ولا شيء سواها، كان عزيز النفس ويؤدي الواجب الوطني بتجرد شديد، طور الجنرال الذهبي استراتيجية مصر. كان يجهد في عمله وينام قليلاً ويعمل كثيراً، كان دائم الاطلاع على المراجع الأجنبية. للمزيد من التفاصيل ينظر: رائف محمد الويشي، في ذكرى استشهاد الفريق عبد المنعم رياض- جنرال مصر الذهبي، سانت لويس- ميزوري- أمريكا، ٩ مارس ٢٠١٢، ص ٣. مقال على الانترنت:

<https://static.secure.website> Accessed 2018-8-29

(١٠٨) ميسون العطاونة الوحيددي، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٥٣.

(١٠٩) غسان مصطفى الشامي، المصدر السابق، ص ٣٩.

(١١٠) ميسون العطاونة الوحيددي، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٥٣.

(١١١) زكريا إبراهيم أبو السنوار، المصدر السابق، ص ٢٨٥.

(١١٢) غسان كنفاني، المرأة الفلسطينية في لهيب الكفاح المسلح، مجلة الهدف، العدد ٦، السنة الأولى، ٣٠ آب ١٩٦٩، ص ١١.

(١١٣) دنيا الأمل إسماعيل، المصدر السابق، ص ٩٢.

(١١٤) ميسون العطاونة الوحيددي، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٥٧.

(١١٥) غسان مصطفى الشامي، المصدر السابق، ص ٤٠.

(١١٦) زكريا إبراهيم أبو السنوار، المصدر السابق، ص ٢٨٥.

(١١٧) غسان مصطفى الشامي، المصدر السابق، ص ٤٠.

(١١٨) برج اللقلق: يقع في الزاوية الشمالية الشرقية من سور القدس، ويعود بنائه الحالي إلى عام ١٣٥٩م، أي في العهد العثماني، أما تأسيس البرج فيعود إلى فترة أقدم من العهد العثماني، والطابع المعماري الذي يسود بناء البرج الآن هو الطابع الذي كان سائداً في العهد العثماني. للمزيد من التفاصيل ينظر: يحيى وزيري، التطور العمراني والتراث المعماري لمدينة القدس الشريف، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٦٥.

(١١٩) ميسون العطاونة الوحيددي، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٥٨.

(١٢٠) المصدر نفسه، ص ٥٨.

(١٢١) ميسون العطاونة الوحيددي، المرأة الفلسطينية والاحتلال الإسرائيلي، ص ٥٨.

(١٢٢) دنيا الأمل إسماعيل، المصدر السابق، ص ٩٣.

(١٢٣) ميسون العطاونة الوحيددي، المرأة العربية في فلسطين، ص ١٨.

(١٢٤) ليلى خالد (١٩٤٤ -): ولدت في مدينة حيفا من عائلة مؤلفة من ٨ أخوة وأخوات، في عام ١٩٤٨ هاجرت عائلتها إلى لبنان بحكم أن أبويها من لبنان، كان والدها مع الثوار حتى اعتقل على يد المصريين في سجن الإسماعيلية، وكانت عائلتها تعتمد على ما تقدمه الأونروا من مأكلاً وملبس، تزوجت من مناضل عراقي

شبيوعي، هو من دربها على السلاح، لكن علاقتهما لم تطل طويلاً كونه كثير السفر إلى الأردن وهي كثيرة السفر في العالم، فطلقها عام ١٩٧٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: جهان حلو، المرأة الفلسطينية المقاومة والتغيرات الاجتماعية- شهادات حية للمرأة الفلسطينية في لبنان ١٩٦٥-١٩٨٥، مركز المرأة الفلسطينية للأبحاث والتوثيق، دبت، ص ٢٩٢-٢٩٨.

(١٢٥) إيمان عطاري، المرأة الفلسطينية في الأحزاب السياسية، أيار ٢٠١٢، الموقع:

www.poplas.org Accessed 2018-3-21

(١٢٦) روان عز الدين، ليلي خالد ما وراء الأيقونة- سيرة من حيفا بدأت مسيرة خاطفة الطائرات، جريدة الاخبار، العدد ٢٢١٨، السبت ٨ شباط ٢٠١٤، ص ١٤.

(١) سليم العيساوي: عضو في الجبهة الشعبية الفلسطينية، كان قائد عمليات خطف طائرة العال الإسرائيلية عام ١٩٧٠، بالاشتراك مع ليلي خالد، توفي في ٢٤ تشرين الثاني ٢٠١٢ أثر مرض عضال في مدينة حمص السورية، قضى حياته مجاهداً من أجل تحرير فلسطين، للمزيد من التفاصيل ينظر.. وكالة معاً الاخبارية وفاة سليم العيساوي قائد عملية خطف الطائرة الإسرائيلية عام ١٩٧٠، ٢٥-١١-٢٠١٢، الموقع:

<http://www.maannnews.net> Accessed 2018-4-10

(128) Leila khaled, my people shall live the autobiography of a revolutionary, Edited by George Hajjar 1973,p

(١٢٩) ليلي خالد، هكذا خطفت طائرة البونينغ، وثائق شؤون فلسطينية، رقم ١٢، ايلول ١٩٧٢، ص ١١.

(١٣٠) إبراهيم درويش، ليلي خالد: أيقونة التحرير الفلسطيني، جريدة القدس، العدد ٧٢١٠، السنة الرابعة والعشرون، ٧ مايو ٢٠١٢، ص ١٠.

(١٣١) غازي الخليلي، من أوراق العمر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص ٢٢٩.

(١٣٢) سارة إرفنج، ليلي خالد أيقونة التحرر الفلسطيني/ سيرة، ترجمة عبلة عودة، ط ١، دار الفارس للنشر

والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص ٦٩.